جامعة حلوان
كلية التربية الفنية

استخدام الصلصال في العلاج بالفن كوسيلة للتعامل مع الفقدان والإنفصال في حالة ولدين من مرحلة الكمون

The use of Clay in art Therapy as medium for Working Through Loss and Separation in the Case of Two Latency boys

بحث إعداد

أ.د / مصطفى محمد عبد العزيز
أ.د / عفاف أحمد محمد فراج

أ. د / مصطفى محمد عبد العزيز
أستاذ علم النفس ، ومادة تحليل التعبير الفني
 لكلية التربية الفنية - جامعة حلوان

أ. د / عفاف أحمد محمد فراج
أستاذ علم النفس ، ومادة تحليل التعبير الفني
 لكلية التربية الفنية - جامعة حلوان
استخدام الصلصال في العلاج بالفن كوسيلة للتعامل مع الفقدان والانفصال
في حالة وُلدين في مرحلة الكمون

مقدمة:
في هذا البحث نقوم بعرض جهود الباحثة Tessa Dalley على الانتقال المشكل "The Problematic Move" في مرحلة الكمون بالنسبة لولدَن يعيشان خبرة عدم وجود رعاية أبوية بسبب فقدانهما أو أي منهما - أي الأبوين - قبل ميلادهما. في عمل الباحثة في تصف العمل الفردي مع وُلدين يبلغ كل منهما 8 سنوات من العمر، والذان تظهر عليهما أعراض جسمية تتعلق بالإفراط (بالنفسي) بالخوف من تناول الطعام والقفز السريع وعدم نظافة الجسم. إن أسلوب الكتابة بالقلم الثالث يقدم رؤية نظرية عامة للرسومات العلاجية التي تشرح لنا كيف كان يستخدم الصلصال كجزء محوري في علاج هذين الولدَن. وهذا أعطى تجسيدًا قويًا للخيبة "فوك مجول" من الصعب ترجمته إلى كلمات. الباحثة تفتح أمامنا نواحي أخرى حول الأشقاء وقضايا الانتقال مع بحث نظرية في خبرة التوأمة خاصة فقدان أحد الوالدين عند الميلاد. والباحثة معلقة بالفن ذات خبرة ومعالجة نسائية للأطفال والمراهقين. تعمل في وحدة Tessa Dalley علاجية لعلاج المراهقين وفي مشروع "والدين - الطفل" في مركز Anna Freud علاجية لعلاج المراهقين وفي مشروع "والدين - الطفل" في مركز الممارسات الخاصة وأيضاً كمدرسة علاجية. نشرت عدد من الكتب والمقالات البحثية في العلاج بالنفس وهي حالياً عضوة في لجنة التحرير في الجريدة الدولية للعلاج بالنفس "انسكيب". "Inscape"

عندما بدأت الباحثة عرض بحثها ذكرت المثال التالي:
عندما حضر "بيتر" أولى جلسات تقييمه الفردي، أحضر معه تمثال من الصصال لحيوان قارض صغير يشبه لونه صنعه في منزله. فوقد بجانب المعالجة ممسكاً بهذا المثال بيدته واقرب منها فألقى على وجهها المثال بصورة قلقة. فتعجبت المعالجة ممن هذه الطريقة التي يقدم بها نفسه. وفي غضون عامين في دورة علاجه، أدركت المعالجة معنى طريقة الاتصال هذه.
إن محور هذا البحث هو البحث في استخدام الصلصال (العملي التشكيلي) في العمل مع حالات الانفصال والفقدان بالنسبة لثمانية من الأولاد يبلغ كل منهما ست سنوات من العمر.
النكاح، زوال وفقدان

بصفة خاصة، يتم البحث في كيف أن عملية صناعة الأشياء من الصلصال مكتبة من وضع كلمات لخبرتها ما قبل الكلام أو خبرتهم في "التفكير المجهول" والذي يمكن من حدوث التفكير والمعنى وجعلهما يتطوران.

طفليين مختلفين تماماً، كلاهما عبر عن صراعاته من خلال "Steven" و "Peter" الانشغال بالقضايا الجسمية والنمو والاستقرار من الفم. الأثنين يشتكيان تواتراً لواقع حالتهم.

الانفصال الصعب عن العلاقة الوطيدة مع والديهما والذان عانى بصورة واضحة من فقدان وجودهما بجانبهم. إن قضايا الانفصال والفقدان في قضايا أكثر تعقيداً خاصة في علاقات التوائم. خاصة في حالة أحد هذين الولدتين الذي مات تومه عند ميلاده. وهذه القضايا تحدثت من خلال العمل المستمر داخل علاقة نامية مع المعالجة النفسية بالنفاذ. وسعت الثقة هذا اهتمام خاص تلك اللحظات في العملية العلاجية عندما استخدم الصلصال لبرمجة إلى الخبرة، ناتجة عن ذلك فهم وانتقال تطوري داخل مرحلة الكمون.

العلاقة: الانفصال والفقدان

الشعوري لهذا الانفصال أو الانعزال للأطفال، والذي لاحقاً لعب دوراً بارزاً في إحداث تغييرات في العمل مع الأطفال داخل المستشفيات.

إن فشل العلاقة - أو فقدان الرابطة الشعورية التأسيسية بين الطفل الرضيع ومن يقوم على رعايته، أو فقدان العلاقة الأساسية، إنه يؤدي إلى قلق الانفصال. يصف عام Judd 1945 كيف أن كل الأطفال يشعرون حتماً خبرة الفقدان (من خلال القتام والانفصال والإحباط). بعض من هذا الفقدان يقع في حياة الطفل الخارجي وبعض الآخر في خيالاته. فعندما يواجه الطفل الانفصال، فربما يتخيل أن أمه ماتت أو لم تعود مرة أخرى، وربما تكون مثل هذه الأحاسيس تجاوباً مع دوافع العدوانية. عندما يواجه الطفل الفقدان، فإن عالمه الداخلي يعاني خطورة الغوص في حزن عميق خوفاً من الفكاك. وتريد أن يدرك الطفل أن الخيالات المزمنة لم تنجح في تدمير "الدني" أوlke، وأن يآس من الذاكرة الوضعي يتطلب بواسطة الدافع والمحاولات المحببة للإصلاح. ومن ذلك يظهر تدريجياً الفرق الدقيق بين تقلبات العالم الداخلي للطفل والعالم الخارجي له.

يقترح Klein عام 1940 أن جزء أساسي في عمل الحداد والحزن هو اختيار الواقع وأن هناك ارتباط وثيق بين اختيار الواقع في الحداد العادي وتلك العمليات المبكرة للعقل في تطور حالة الاكتساب الطفلية. فالطفل الرضيع يعيش خبرة أحاسيس الاكتساب في أثناء فترة فطامه. فالشيء الذي يحزن عليه يتمثل في ثاني الأم الذي يشعر الطفل الرضيع أنه افتقده بسبب خياليات التدميرية التي يصعب التحكم فيها وكذلك دوافعه. والطفل في الحزى يحدث عندما يعجز الطفل في الطفولة المبكرة على تأسس شيء "جيد داخلي". وفي أن يشعر بالأمان في عالمه الداخلي، فهو لم يسبق له حاً أن تغلب على الحالة المكتسبة. فبواسطة إعادة تشكيك الآباء "الجدون" في داخله النفسي فضلاً عن الشخص الذي فقده مؤخراً بواسطة إعادة إعداد بناء عالمه الداخلي الذي أصبح مفكك وفي خطر، ذلك أنه يتغلب على حلة حزنه ويعيد اكتساب الأمن ويحقق تناذاً حقيقياً وسلام.

إن وجهات نظر Klein يُنتَبَح على أسباب أبحاثه الأولى حول "الحصاد والميلانخولية" عام 1915، فهو يصف الحداد على أنه رد فعل شعوري نحو الفقدان في حين يصف الميلانخولية على أنها ترتبط بالفقدان اللاشعوري لشيء محبوب: فالوقت مطلوب للتحكم في اختيار الواقع تفصيلياً. وعندما يتم إنجاز هذا
العمل، فإن الآنا سوف تنجح بذلك في شهوتها من الشيء المفقود. ويستمر قائلاً - أي أن كل ذكرى مفردة وكل موقف للتوافق والذي يشير إلى علاقة الشهاد والدين للأشياء المفقودة.
فظل هذا الشيء يسقط على الآنا. ويحدث لهويته مع هذا الشيء المفقود، فإن الشخص الميلانخوليا يأخذ هذه داخل عالمه النفسي الداخلي، وإلى درجة خاصة جداً يشعر نفسه أن يُقدسه. وفي هذه الطريقة أضاف تصوير المشاركة أو التداخل مع تلك الهوية.

حسية التحاب الأموي Maternal Responsiveness: مع حدوث التغييرات

غموضة الدلالات بين الأم والطفل الرضيع، يحس الطفل الرضيع هذا بقيمة شخصية الأم وعواطفها.

يقترح Bion عام 1963 أن الأم تحتاج إلى احتواء حالات التلقق المبكرة للطفل، وينفس الطريقة يصف Winnicott عام 1945 حاجة الأم إلى احتضان ومد يدها إلى طفلاً غير المتكامل الشعور. فينما يبحث الطفل الرضيع عن الانصال من أمه بطرق قصيرة غزيرة بحالة، فإن الأم تكون على الطرف الثاني - طرق الاستقبال لكل عواطفه المؤلمة والشيء وتتحان لأن تكون قوية بدرجة كافية لاحتواتها - أي احتواء كل هذه العواطف. وفي Lickerman عام 2003 يقترح أنه بينما تكافح الأم مع عالمها الداخلي وحالاتها الغزيرة، فإنها ربما تصبح تحت سيطرة أية دلالات ظاهرة إضافية من جانب طفلها، لكن حتى مزيد من الضغوط ممكن أن تتحملها الأم في بداية عهدها مع الأمومة: فالإضافة إلى المتطلبات الغزيرة للطفل، فإن هناك إحساس منفصل بالضغط ينتج عن صراعات جينية لا محدودة زمنياً تُنير داخل الأم نتيجة ولادة هذا الطفل.

من خسارة أو فقدان واضح من Steven و Peter قبل ميلادهما، عانت والدة كل من خلال الإخفاق. بالإضافة إلى ذلك، ولد الولادة القصيرة ورعاية الأطفال لكنها ماتت في تلك اللحظات. هذه الخبرة - خبرة الفقدان - بالتأكيد أثرت على العلاقة بين أم وطفل رضيع.

إن الأطفال الرضع شديدحساسية للحالة النفسية والفكرية التي عليها تكون أمتهم Andre Green في انشغالهم بما لا يرتبط بأطفالهم بشكل مباشر. في عام 1986 يصف الموافق الذي أطلق عليه اسم "عقدة الأم المتوقفة". مثل هذا
الموقف يظهر في علاقة التحول في العمل التحليلي مع المرضى البالغين، لكنه موقف تعود
جذوره إلى خبرة طفول عابش ووقع أمه في فاجعة أو عابش موتها.
ويقترح أن الطفل يعيش خبرة القدرة إذا كان لا يستطيع إصلاح أمه في
كريتها أو فاجعتها. وكنتيقة لذلك يحدث إسقاط نفسي للشيء الأموي وهوية لا شعورية مع
الأم المتوفاة. إن التحول في الحياة النفسية في لحظة الفاجعة المفاجئة للأم عندما تصبح
معزولة عن طفلها. وهذا التحول يعيشه الطفل على أنه كارثة، لأنه بدون أي علامات تتبينه
بيضع الحب في ضرابة واحدة. إن خيبة الأمل غير المكتملة تحمل في نوبتها خسارة المعنى
أن ذلك خطيراً بصفة خاصة إذا حدثت عقيدة الأم
المتوفاة عندما يكتشف الطفل وجود الضمير الثالث (الشخص البديل الأب). فيعيش الطفل
خبرة العلاقة الجديدة على أنها سبب للصحة بالأم، كما أنه يعيش أيضاً خبرات فقدان المعنى
لأنه يكتشف أنه من الضروري أن يعكس أو يحلم عدؤانه التدمرية بسبب عدم الحصانة
الأموية، ومن ذلك يتجه إلى والده، وهذا يؤدي إلى موقف مثلثي (نسبة إلى المثلث) مبكر، لأن
الطفل والأم والشيء المجهو لفاجعة الأم، يكونوا حاضرين جميعهم في وقت واحد. والشيء
المجهو لفاجعة الأب، يتنكث عنذئب بالنسبة للطفل، فيخلقان عقد أوديب. إذاً تتواجد هذه
المثلثية غير المكتملة وغير المستقرة.

التوأمة والفقدان: هذه الأفكار تكون مفيدة عندما نفكر في
خبرة الطفل في طفولته المبكرة. إن فضايا العلاقة التي ترتبط بحالة الانفصال وحالة
الفقدان، هي فضايا تزيد التوأمة من تعقيدها، كأطفال، فهم مع بعضهم منذ البداية و التوائم
يتفاعلون مع بعضهم البعض منذ بداية الحمل. ولا يتضح حتى يصبح الجنين شاعراً بتوأمة
الآخر، لكن يشير Piontelli (Piontelli, 1992, 2002)

وهكذا تنافض عميق يتواجد في علاقة توأمة بسبب حقيقة أن الإحساس أو المعنى
للذات يتأسس على مفهوم كون الفرد طرف ثانى في زوج توأم. ولاتملاك معنى الهوية الفردية
التي يتفلس على نهج عميق في رابطة، وانها تأتي مع قدرات معينة الدائمة في اتجاه أن تكون على مستوى العلاقات الأموية المبكرة وان كسر هذه الرابطة هو

Anna Freud

Peter Piontelli

Green (Green: 1986)
نفس كسر حالة الشهوة في الرابطة مع الأم، فأصلة أو العلاقة بالتوأم لها جذور في نفس الطبقة العميقة للشخصية، تماماً مع بداية العلاقة مع الأم (Freud 1958).

إن تأثير فقدانه لا يخت pada خبرة طفولية مربكة بالنسبة للطفل. فوالدته عاشت معاناة حزينة جداً لفقدانها ابنها وفقت وقت الحداد عليها ورعاية طفلها الثاني في وقت واحد. فقدان أحد تأريخين عند الميلاد يظهر قضايا متعة لكلا الولددين والتوأم الباقى على قيد الحياة، والذي بصفة خاصة يواجه مهمة تنموية صعبة. فهذا التوأم الباقى على قيد الحياة سوف لا يعيش خبرة الانفصال فقط ولكن أيضاً خبرة غياب تأممه الآخر. بالإضافة إلى خبرة حالة حزن أبيه، مما يؤثر بالتأكيد في نمو الشخصية له.

في إحدى الدراسات عام 1952 عن التوائم المتماثلة، يشير Burlington إلى أن

عندما يموت أحد التوائم عند الميلاد، فإن هذا التوأم المتوفي ربما يدوم تأثيره على التوأم على قيد الحياة طوال حياته ويعلع على توجيه خيالاته ونمت علاقته في المستقبل. أما الباحثة فقد لاحظت عام 1998 أن فقدان أحد التأريخين بالمولع له تأثير واضح جداً في Woodward التوأم الباقى على قيد الحياة. فعندما يعيش الطفل الصغير خبرة موت تأممه، فإن قدرة هذا الطفل على المشاركة في هذه الخسارة وصنع معنى لها من خلال الفهم والتعبير بعدما يستمع الكلام، تكون قدرة محدودة للغاية، مما يترك تأثيراً واضحاً على قدرته على الحزن ومعايشته.

فهو لا يستطيع حل هذا الصراع الناتج عن هذا الذي هو على قيد الحياة وموت تأممه، ولا يستطيع الحزن على موت تأممه. فهذا التوأم الباقى على قيد الحياة يستطيع فقط التعامل مع هذه القضايا بطريقة هي الأكثر بدائية ويعتمد على والديه في أن يظهر في هذا الموقف الممدد بدون الإحساس بالذات أو ربما الإحساس بالتفكير النفسي. التوأم المفقود يكون حاضراً دائماً في خيال التوأم الباقى على قيد الحياة.

تصف (1998) أيضًا بعض التفسيرات المثيرة من الحديث مع التوائم الذين عرفوا عندما كبروا أنه كان لهم تأريخ ومانوا عند ميلادهم. وبدون استثناء أنهم عرفوا عليهم في شيء من المستوى الشعوري، وعندما عرفوا شعروا أن كل شيء في مكانه المناسب. وتتشير الباحثة إلى أن التوأم الباقى على قيد الحياة يشعر بضعف قيمته. والآباء يحاولون التغلب على حزنيهم داخل الأسرة كي لا يشعر التوأم على قيد الحياة بالانزعال والوحدة. بالإضافة إلى ذلك، التوأم الباقى على قيد الحياة يشعر بطريقة ما أو أخرى بأنه هو...
المؤسس على موت توأمته، متحل مآن يكره بقته داخل رحم أمه، مما ينتج عنه إحساس عميق بالذنب. ولت هذه الخبرة في فدان توأم، تتكرر على التوأم الباقى على فيد الحياة فرصة معايشة التناقض مع توأمته. وعندما يولد له أخ أو أخت أخرى بعد ذلك، فإنه ربما يصبح بديلاً للتوأم المتوفى.

: Peter

نموذج تمثال الصصال في أولى جلساته العلاجية ظهر عليه أنه كان خيال وحائر الفكر. فالطريقة التي يمسك بها هذا التمثال بيدته تقترح استعجاله وهرولته. كما لو أنه كان ليترك المعالجة النفسية أن تعرف شيئاً ما هاماً عنه. وعلى الرغم أن المعالجة وصلت إلى فهم أن هذا الشيء عن فقدانه شيء عزيز لديه، إلا أن هذا التمثال يمثل جزء منه يعيش معه على أنه فيه حياة. وكان مماً بالنسبة للمعالجة أن تتفاعل مع وتحقق هذا الاتصال المؤلم من جانبٍ لأنه كان في حالة حزن عميق لفقدانها طفلتها توأم، وفضلت ألا تخبره بأنه كان له طفلة توأم ومتزوج عند ميلادها حيث شعرت أن ذلك سيزيد من محتوتها ويبقىها نفسيًا. وهذا ساعد على تحفيزه الذي يعيش.

"CAMHS" تحويل إلى عبادة خدمة الصحة العقلية للأطفال والمراهقين بعضاً.

عندما كان يبلغ من العمر ست سنوات لتبدوه وتبرزه اللايلادي. وعلى الرغم أنه تدرب على دخول الحمام عندما كان يبلغ من العمر عامين ونصف وظل يمضى عام لا يبتعد، إلا أنه عندما كان في الحضانة وقعت له عدة حوادث. وفي بداية دخوله المدرسة أصبح مأسناً من النبولة والبركة كثيراً ثم بعد فترة قصيرة أصبح يومياً. إنه لم يتعلم الكلام حتى سن الثالثة. وعندما كانت لعنته التعبيرية قد تم تقييمها بالفعل بواسطة الأخصائيون النفسيين في التعليم وأخصائيو اللغة والمخاطبة والمعالجون التأهيليون. التحول إلى CAMHS

عاش في منزله مع أمه وأخيين أثنيان أكبر منه وأخت غير شقيقة كانت أصغر منه بعامين. كانت أمه تعاني الإخفاق وهو طفل ضعيف وترك والده المنزل بعد ميلاده مباشرة وموت أخته التوأم. زوج أمه عاش معهم في المنزل لكنه كان كثير السفر لظروف عمله. كان شقيقه يضايقته وأخته الصغيرة دائمًا ما تعابره. أمه كانت تتهيأ به خاصة في تعليمه لضعفه بالفوجة بينه وبين أقرانه خاصة في مهارات الدراسة. فيه. يوماً بعد يوم يزداد إدراك Peter بالفجوة بينه وبين أقرانه خاصة في مهارات الدراسة.
كان آخر السلوك وسهل إثارةه وضعيف التحكم في نفسه. وخوفه من القتل يبدو ظاهراً في
تجنبه أي واجبات تبدو صعبة عليه.

التقييم: طالب الأم بشكل خاص علاجاً بالفن لـ Peter لأن ذلك لا
يمكن متوسط الطول ووجهه مفتوحاً يفعله يشعر أنه يعاني شيء يسبب له حرج.
وعيبه هادئتن وسهولة السلوك. ملابسه دائماً ما تكون متسق وتظهر عليها بقع طينية. كان
بوداً يحب الإبتكار ويستمتع بالرسم والتلوين وصنع الأشياء في المنزل. عند تقييمه وضعح
إحساسه الداخلي بالتفكك وظاهر مشكلاته الشعرية المعقدة. ويدرك تقرير التقييم أنه منطوي
وحزين وتقديره لنفسه ضعيف، يشعر بالقلق دائماً ويظهر تأثراً في عالم الأحلام، وفي أحيان
كثيرة لا يرد على أي أسئلة كما لو أنه أثرى. وكان هناك نقاشاً حول ما إذا كانت مبولة
تتجه نحو الانغلاق داخل عالمه الخاص الداخلي أم لا. وانتهاءه عن الأسئلة وتجنبيه التفاعلات،
hل كان ذلك عدم قدرة منه على أداء عمليات الاتصال البسيطة أم لا، أم تعبر عن فقله الدائم
والعذوبة الهجومية في إحساسه المتحرر عن الذات أم لا.

ومع ذلك، في أثناء تقييمه النفسي، كانت كفاهته في الاتصال غير النظيف من خلال
صناعة الأعمال الفنية، تمثل جانب واضح في ارتباطه. عندما اختار استخدام الصُلصُال،
غاص كلية في تشكيكه كما لو أنه ترك الحياة كلها ليقى مع الصُلصُال وتأت فيه عالمه الخاص
من الأفكار والخيلات والأحاسيس. قام بتشكيل ساحة ثم حيوان يشبه النار ووضعهما في
مكان آمن للحفاظ عليها. في هذه المرحلة نادرًا ما تحدث عما يفعل وكم كانت معظم تعليقاته
بلاغية غامضة كما لو أنه لا يتوقع استجابة. كانت أوقات الاستراحة في جلسة التقييم النفسي
الفنية تُشوش عليه، وكان يرى نهايتها صعبة جداً ويندهش عندما يأتي الأسبوع القادم ويجد ما
صنعه مازال موجوداً.

في جلسة التقييم الثالثة له طلب من المعالجة المساعدة في تشكيك تليفون من
الصلصال. وبينما كان يشارك في هذا العمل علق Peter قائلًا أنه دائماً ما بدأ عليه أنه
يصنع اثنين من كل شيء، وقال: "في الأسبوع الماضي صنعت شيئين، وهذا الأسبوع أنشأ أصنع تليفونين اثنين". وعندما انتهت المعالجة من ذلك قال له ولماذا هذا؟ فرد قائلًا: "لا
أعرف"، فأنا أحياناً أصنع الأشياء ولا أفهم لماذا. كانت مشاركة المعالجة له في هذا العمل
خلق لديه خيال التوأم. فظهر في شعوره خبرة إحساسه بذاته أنه "اثنين".
في الجلسة التالية صنع عدد 24 حيوان الجربوع صغيرة الحجم جداً من مادة Plasticine البلاستسين التشكيكية ووضعهم في سلسلة لا يتلامن مع بعضهم مطلقاً وأحاط بهذه السلسلة تماثلي السلفة والفأر الصغير. والسلسلة هذه صنعها في المنزل، ولون هذه الحيوانات- الجرابع- باللونين الأصفر والرمادي فاصلاً بين المجموعة اليمينية اللون والصراف اللون، وهذا يبدو تعبرة عن حاجته ليكون منعزلاً وتعبيراً عن خوفه من الاختلاط أو الحمية مرة ثانية والتي ترتبط بخبرة الثوأمة المبكرة لديه. ووضعية الجرابع الصغيرة حول الحيوانين

إما تفترح رحم الأم أو الوعاء.

كان في حالة حيرة دائمة ويشع حالة قلق غير معروفة، فإنه كان من الصعب عليه الربط بين جوانب تفكيره، وفي هذه الجلسة أذكر معرفته بأنها الجلسة الأخيرة في تقييمه النفسي. وفي هذه الجلسة صنع آلة من الصلب وطيفتها تذكية الجرابع بخصائص البيض والبطاطس وعصير البرتقال. وتحدث عن أخته محتقناً قائلًا أنها كانت حببته (أخته التي تشعر بهم) وكانت تحاول إثبات الأشياء التي يصنعها، وحاولت المعالجة سواؤله للتأكد على ما يقول لكنه لم يرد وتظاهر أنه لا يسمع كعادته. احتمال أن ذلك صدى لذكراه المبكرة الأليمة في وفاة أخته التوأم وفقدانها إلى الأبد.

العلاج: ظل Peter يحضر جلسات فردية في العلاج النفسي بالفن لمدة عامين وفي نفس الفترة استمر العمل الأسري مع والدته. في بداية علاجه، كان مضطرب وقلق. على ما هو محتمل أن يفعله، والكي يتعامل مع هذا القلق كان يصنع الأشياء في منزله وئامي بها إلى جلسة العلاج، فسرت معالجته هذا على أنه تجسد لقلق الانعزلات لديه ومحاولة منه لصنع رابطة قوية مع أمه ومنزله.

الفعل- الذي هو الرسم واللقوين والتشكيك النحتي الذي اختر تدقيقه في جلساته

العلاجية الفنية- كان فعل فوضوي ومتحرر ومتسخ في عمليته. فكان وعاجز الفكر أحياناً، ينتقل من فكرة إلى أخرى. حاول عمل نماذج نحتية كثيرة لكنها كانت تتحطم. أفكاره كانت غير مرتبطة ولا مسلسلة متماسكة وغزارة العلاج بالفن تتسخ بأفعاله وأشيائها تتعثر هنا وهناك، ويبدو أن هذا ما يمثل عالمه الداخلي.

بعد مرور عدة أسابيع على بداية علاجه، توقف تبوله وتره طفتيته لذا تقفز اتسامه، وكان من الواضح أنه بدأ بالفعل عن الشعور أنه متماسك داخلياً ويحتوي ذاته. ومع
ذلك وجد صعوبة في التحدث والتفكير عن أعماله الفنية والتعاون مع آية أفكار ممن جانب المعالجة له تأثرًا أحاديًا مغلقة أمامه. أيضًا كانت المعالجة تدرك حيًا أن استخدام استجابته معها لكن لم تعب قليلاً عن ذلك في هذا الوقت. إن ذلك أدى إلى تمويل أحادي المعالجة نفسها، فاستجابة التحول المضاد هذه ربما كان لها صدى مع خيال Peter حول أخته التوأم المتوفية فضلاً عن علاقته بأمه التي تتجسد في تبليه احتجاجاته.

في التحول الظاهر، أصبحت المعالجة تدرك أن العلاقة الداخلية التوأمية يعبر عنهاـ، يغوص كلية في انعدام تنظيمه ولا ي ينبغي عليه أن يفكر. فيبدو أن أخته التوأم المتوفية ظلت معه كعلاقة كامنة للأشياء بالنسبة له، كملجأ تنموية لحمايته من خبرته المؤلمة في فقدانها. المعالجة ظلت موجودة في كل جوانب اتصاله خاصة احساسه العميق بالحزن. ومرور الوقت أصبح قادرًا على الدخول في حوار مع معالجته، وبدأ يرسم تصورة فكرية عن اهتمامه بأمه وشعورًا بالمسؤولية عن الاضطراب الذي تعيش فيه والتي أصبح جانباً محورياً في عملية التحول. وبدأ يفهم بداية نهائية الجلسة العلاجية، وبدأ يعيش داخلياً في نمط الجلسة الأسبوعي. وربطه بدأت قدرته تزداد في التفكير في نفسه وانعكس ذلك على أفكاره وأحاسيسه. فقد بدأ يكتشف أن هناك شخص ما يهتم به موجود معه شعورياً وعاطفيًا. وهكذا بدأ العلاقة الفردية له مع معالجته في أخذ معنى لها.

نتستعجل علاجًا بعد ستة أشهر: كان Peter منهما في استخدام الصلصال لكنه في النهاية أكمل الشيء الذي كان ينبغي أن يفعله، والذي قال أنه متسامح السلحفاة. وقال: "هذى السلحفاة صادقة، سريعة الغضب". فاندهشت المعالجة فأنه لم لي منه أي تعاسات وكيف عرفت أنها كذلك؟ فلم يرد على السؤال واستمر فيما يعمل، وظهر كما لو أنه يتجاهل الأسئلة. وبعد فترة قصيرة سألته المعالجة كيف نعرف الوقت الذي فيه Peter يكون سريع الغضب؟ ومرة أخرى ظهر أنه غير قادر كلياً على الإجابة. وبعد فترة من التفكير في ذلك عاد وقال للمعالجة أن تعرف من هو الوقت الذي أغضب مما يظهر من علامات على وجهه تدل على ذلك، أليس كذلك؟.

هذا الحدث أعلاه يمثل تحولاً هاماً في قدرة Peter على التعليق عن محنته لفظياً. باستخدام نماذج الصلصال. وهذا النوع للاتصال له جوانب كثيرة:
أولاً: كان هناك نوع من التقدير لوجود اثنين داخل الغرفة يتحاوران ويتواصلان مع بعضهما. واندهشت المعالجة مع نفسها كم هو يعدد هويته ارتباطًا بالسلفية. هل يشبه نفسه بحوان يقبح حياته كلها أسفل غطاء صفي صلب داخله يتصن ويخرج منه فقط عندما يشعر بالشجاعة الكافية؟ المعالجة فكرت في ذلك مع Peter وما هو الإحساس المحتمل أن تشعر به السلفية. وفي أثناء عملية الإحلال كان يخرج أحماسه الغاضبة أيضاً. فالسنتية لـه يكون الوضع أكثر أمامًا للسلفية أن تكون سريعة الغضب أكثر منه هو، وكان حالة بدءه إظهار عدائيته مباشرة داخل غرفة العلاج. إن تفسير الآخاس العرضية حول نفسه و نحو معالجته خاصة إحساسه بأن مقتضب بواسطة أفكارها و كلماتها، بدأ معه عملية تقييد المشكلات التي بواجهها مع عدوانيته.

ثانياً: إن دالما يذكر شعوره بتعليقه على عدائيته، ويرى أنه شيء سبييء أن يكون الإنسان سريع الغضب، فبدأ في استخدام الصلصال ليبقى عن عدائيته التي أصبحت الآن شعورية، وانعكس ذلك على المعالجة في أنها تشاهد أن Peter يستخدم جسمه كله، استخداماً جميلاً وحيوياً بدون خوف من أي شيء.

ثالثاً: بينما بدأ Peter يستكشف علاقته بأمه، كان أكثر صعوبة بالنسبة له أن يفكر في والده الغائب. في العمل الأسري، جاءت أمه إليها لتخبره كيف كان مهما أن تحكي لـ Peter أخته التوأم المتوفية. وبعد ذلك أصبح يشعر باسترخاء أكبر وتدعم فكره كثيراً وزعم أنه كان يعرف كل ذلك، وبدأ يتحدث عن خبره فكونه داخل رحم أمه وتذكر أنه كان يركز بطن أمه وأخته التوأم وهم في رحم أمهما. وأضاف أنه يخشى إن كان سبب ضرر لهما. إنه في هذا الفكر الحامل يبذل جهود حثيثة للتغلب على الإحساس اللاشعور بالذنب من ذلك. فأمه وأخته التوأم ترتبطان بعقله بقوة وتسيطران عليه، مثل ذلك الشيء الذي يصنعه مما جعل غرفة العلاج تشبه رحم الأم بالنسبة له. وأجس المعالجة بذلك وبما يعيش من خبرة حية. وقد ساعدتهها ذلك في فهم أسباب عدائيته المباشرة داخل غرفة العلاج وكيف أنها كانت معقدة بالنسبة له.

استخدام الصلصال: The use of Clay

الصلصال تخلق وسط مفيد وخاص بالنسبة لهؤلاء الأطفال الذين يحاولون صنع تعبير رمزي عما يعانون به من خبرات. فأنصهر وضعية ممكن صنعها بواسطة قطعة من الصلصال إنما
هذه تصنف علامة أو تعريفاً ما، فالحساسة الملموسة تجعل الطفل يشعر أنه تحت السيطرة على الدوام وعندما تشعر بحالة محضرة لأجل يستمر في البحث والاستكشاف، عادةً على مستوى لا شعور عميق. إن طبيعة الصلصال تقترح جوانب تتعلق بفضلات الجسم والأطفال الذين يتبرعون يمكنهم التعبر عن العمل من خلال العلاقة ببرازهم. فاستخدام الصلصال يتيح فرص كثيرة للصناعة والتحطيم والتشكيك والتفتيت والقبض بدون أن يشعر أي الصلصال- أي من خواصه. وصفة التشكيكية لهذه المادة تشجع على إظهار التعبر عن العدوانية، كما تساعد في تشكيل المشاعر وإعطاء شكل لها وهذا يساعده في النهاية في بناء الإحساس بالكفاءة والإجادة والإحساس بالذات وتقديرها.

في التاريخ البشري في مجال العلاج بالفن نجد توثيقاً جيداً للاستخدام العلاجي لمادة الصلصال (Case and Dalley 2006). في عام 2002 أعطى Henley رؤية شاملة عن استعمال الصلصال مع الأطفال أفراد وجماعات، كما قدم باحثون آخرون عدد من المسابحات في مناقشات هذا الموضوع مع جماليات خاصة من الأعمال المرئي.

كانت تكتب Case عام 2005 عن ثلاثة أطفال مختلفين تحت العلاج الذين عبروا رمزيًا عن خبراتهم الداخلية المختلفة باستخدام الصلصال. وتصف كيف أن الجانب الثلاثي البعد للصلصال ينتج شيء منفصل والذي يوجد تفاعلاً مثيراً، المنظر الثالث للملوث الأوربي- فابتكر هذا الشيء الثالث المنفصل مع حوار داخلي مع الذات يمكن من إظهار كثير من جوانب العمليات اللامعنوية والتي عندندة ممكن وضعها في كلمات ويحدث المعنى (P.182).

Rabiger في حديثها عن عملها مع الأطفال ذوي العجز الشديد، تعليق عام 1990 عن خواص أخرى لمادة الصلصال في نمو السادات ويندري "الداخل والخارج" في الإنسان ويداول الإدراك الرمزي، فالفوائد التي تتميز بها هذه المادة تساعد في تحديد عفوي وفوري لفتور من القضايا مثل فقدان السيطرة والخوف من التفكك.

عام 1990 يقترح Sagar أن الصلصال يساعد هؤلاء الأطفال الذين واجهوا إساءة جنسية في أن يشعروا بوجود أكثر وضوحاً للجسم. فعندما يمارس الطفل للعدارة السرية بشكل متكرر أو يهتم بالأعضاء الجنسية الذكرية الأنثوية على الدوام تحت أي ظرف، فإن الأشياء المصنورة من الصلصال ممكن أن توفر الوسائل لإعادة تداول الضرر أو الأزمة والتعامل معها. والصلصال يستخدم غالباً بالارتباط بمواد أخرى مثل الألوان والخيوط والورق والأوعية.
اللاستيكية. يمكن تشكيله ليعبر عن الخبرة الداخلية للطفل وأيضاً في تجسيد جوانب الأذى التي يرغب الطفل في إظهارها - عملية لإزالة الحشو السيء. البحث عن الشيء المفقود

إن الصلصال هو الوسط الذي من خلاله استطاع Peter

والذي ظهر ببطء داخل شعره. ففي صناعة شيء جديد - والذي نفذه بعناية وفكر، نراه قد

بدأ عملية تدريجية في ذلك. عندما غرف مزيد من المعلومات عن أخذه التوأم المتفوقة.

استطاع أن يفكر ويفهم معنى الفقدان والذي أصبح جزءًا من كيانه. لقد كانت وحدته محورًا

في بناء علاقة مع المعالجة له والتي تمثل الفكرة الحي بالنسبة له بدون أية ضغوط. فقد عشر

على توأمة "الحـ" في عملية التحول. وبتفكيره في تفسيرات المعالجة له بطريقة داليلية،

استطاع أن يفهمها والتفكير فيها بنفسه. هذه التحولات الداخلية ساعدت على نمو

Peter مرحلة الكمون مع اللعب الرمزي المصحو بالقصصية. فقد اكتسب تقدمًا ملموسًا في فهم

حالة الإحباط التي يعيشها وتوسيع أفكاره وأحاسيسه. وفي بناء قدرته على التفكير، بدأ يحد

من عدواته ويسطر على انفعالاته وبناء قدرة فكرية خاصة به وتعلم كيف يتحدث ويتعلم،

وأمكانه الافتراس لما صنعه من أشياء من الصلصال والتي صنعتها بعناية ومهارة، وعاد

إحساسه بجماعة الأفراد، وبدأ يلعب ألعاب مختلفة خاصة ألعاب الحرب التي فيها "الخـ"

و"الشر" ليتعلم حل النزاعات، فقد أصبح أكثر قدرة وتأكيدية عن ذي قبل وبدأ يقول ما يريد

بدلاً من البأس وقفة الحيلة. بدأ يصبح ولد قوي أكثر من كونه طفل صغير سريع الغضب، فقد

كان الحديث عن أفكاره وأحاسيسه عاملًا رئيسيًا مساعدًا في إظهار ووضوح عالمه الصغير.

وبصفة خاصة بدأ يطرح الأسئلة وأصبح له فضول بدلًا من قبول ما لا يفهمه على حالته

ويفض في حالة حيرة.

: Steven

إن عملية الانفصال بالنسبة للتوائم هي عملية إشكالية. إن علاقات التوائمة سادت

ديناميكيات هائلين الأسترلين. ففي حالة الطفل Steven، كانت أمه لها توأم - أخت. كانت تواجه

صعوبة في الانفصال عن أمها وأختها التوأم، ومند دخولهما مرحلة المراهقة أصيبت

باضطراب مزمن في تناول الطعام، وبدورها كانت غير قادر على انفصال

سيلبيًا من العمر ست سنوات، وأسباب تحويله سلوكاته

وسوسيولوجية وهجوميته المذعرة وخوفه، والخوف من تناول الطعام ومن أن يقتنع بعده. وكان

يشعر بصفة خاصة بالقلق من انفصاله عن أمه وعندما يذهب إلى المدرسة كان يخشى أن
يُصاب بمرض، ودائماً ما يطلب منها تطمينه أنه سوف لا يمرض وهذا بدوره أثار قلق أمه من أن تتفق عليه. وعندما يتدخل في المدرسة، كانت هوجمته تظهر وقت الغداء ولا يتاول الطعام ولا يستخدم الحمام. 

كان تأثير Steven تعيش حالة حزن على فقدانها ابنها قبل ميلاده، وقد ذهب صحة جيدة لكن فطلبه عن الرضاعة حدث في وقت مبكر جدا لعدم قدرة أمه على الوفاء بمتطلباته وأخيه الذي يكبره بثلاث سنوات. فكانت خبرته فقدان ذي أمه مع خبرته في ابتعاد أمه شعورياً عنه نظرًا لفاجعتها في ابنتها، قد اختلطت مع خبرة ميلاد أخته له تسحره بثلاث سنوات. لقد حصلت على كل أساسيات النمو ولم تكن هناك مشكلات انتقال أو ظهوره حتى بدأ الذهاب إلى الحضانة في عمر عامين ونصف. أما أعراض الخوف المرضي لديه قد بدأت عند ما بلغ الثالثة من العمر بعد فترة وجيزة من ميلاد أخته الصغرى. فكان يثير الخروج مع وده وآخيه الأكبر وكان عندما يعود إلى المنزل كان يمتلك على أمه. وتساعد ذلك الحين أصبح يشعر بقلق عميق من انفصاله عن أمه. وفي الوقت الذي فيه تم تحويله للعلاج. كان من الصعب جعله يذهب إلى المدرسة أو على الأقل إشراكه في أي أنشطة تبعد عن أمه. إن موقف Peter سوف يعرضا بتفاصل إكليتادًا أقل من الصعب التفكير في حالتة ارتباكًا بحالة الذي تحدثنا عنها سلفاً لأنه يختلف عن بعضهما واستماعنا إلى الصداقات من زوايا مختلفة في وجهات النظر في علاجهما ليرمز ويعطيان المعنى لخبرات عميقه دينية- هي وضع كلمات لخبرة لم تكن حتى علاجها معروفة شعورياً، بينما يستخدم علاجه لينسي لغة من خلالها يضع كلمات تعبير عن أحباسيه، متحولاً من حالة ابتعاد تنظيم داخلي إلى إحساس أكثر تكاملًا بالذات، نج أن ولد يحدث جيداً ويرسم التصور بصورة عاليا ويفهم جيداً ما يعانيه من أزمة. ومع ذلك، عند نقطة معينة في علاجه حيث يظن على مدى عامين يستخدم صناعة الفن ليستكشف مشكلاته ويفهمها- في المرحلة النهائية مر بخبرة تجم تعليمة الليف التي شعر أنه يفصل الكلمات وتسير عليه أحباسيه ولا يعد طريقة تحضير وفهم حالته الفكرية الغضبة المجردة.

التقييم التقييم: عندما قمنا بعمل تقييم فردي لـ Assessment واجهنا مسألة ما إذا كان يستطيع الابتعاد عن أمه لفترة وجوده منفزاً معًا أم لا. ففي الوقائع مر انفصاله الفنتري عنها بسهولة. في أثناء دورة تقييمه، اندمج معنا بسرعة وسرعة ما أظهر عن صفقة الحوار لديه مع المعالجة، إنه ولد صغير اجتماعي. قامته قصيرة. تحدث عن إحساسه بمغص في بطنه بصورة انفعالية قلقة عندما يكون بعيدًا عن أمه وكيف أن أمه هي
الوحدة التي تذهب عنه هذا الإحساس المرتبط. كما أظهر الصراع الذي يعيش به أنه يرغب أن يكون ولد له شخصية مستقلة ويعتمد عليه بعيداً عن أمه، لكن في نفس الوقت تمكنه رغبة ابتكارية في أن يكون طفل يرضيع يخشى من أن يكبر ويصبح منفصلاً عن أمه.

العلاج: في بداية علاجه. اختار أحيائي، وتدريجياً تحول قلق Steven حول الانفصال إلى الحيرة في ذاته بصفة عامة، وبدأ يدرك أنه إذا شعر بالقلق على أمه فإنه لا يقلق على نفسه. في صناعة النماذج الشبكية والتبيلة، يبتكر نحتية وأعمال تلبين تواجه أحاديثه العميقة حول قلة الحياة وفرائض النفسية والفقدان. وفهم بعد فترة أن ما يتوهم به من مرض إما يرتبط بما يشعر به من قلق خاصة بالบางคน الذي يعاني من انساصه عن أمه. كما بدأ يدرك جانب في نفسه بأنه يرغب في أن يظل طفل صغير ممنكسي وييقين مرتبطاً بأمه على الدوام بدون قلق أو أحساس صراع مطلقاً.

بينما كان يتقدم في فهم صعوباته الشعورية، كانت أعراضه المر第二大ية تتشكل. كأنه كان ينمو بشكل أكثر باتاً من الناحية النفسية وقادراً على ترك أمه بدون التأكد الدائم الذي تعود عليه مما يوجد معه دوماً. بدأ يذهب إلى المدرسة بدون شكوى. بدأ بحماسة مشاركة وآله وأخيه الأكبر منه في أنشطةهم ويبقى معهما طويلاً خارج المنزل، كما أن أمه أيضاً شعرت بمقدرة أكبر على تركه يذهب معهما، ومع ثبات هذا التقدم استطاعنا تحديد موعد لانتهاء فترة علاجه. بينما كنا نشير أخته الصغرى وهي مريضة عندما كان هو وأمه يستقلان السيارة في طريقهما إلى عيادة علاجه النفسية بالنفس، وعندما وصلنا تحدثت الأم تفصيلاً عن مرض ابنتها الصغرى، فما كان من هذا الأمر أن أثار مرة أخرى قلق الانفصال لدى Steven وخوفه من المرض.

في صياغ هذه المرحلة النهائية في العلاج، كان بينه جهد كبير في حــل المشكلات المحتملة لانفصاله عن عائلته النفسية وفقدانه علاقته بها. ومن ناحيته، كانت معالجته تدرك جيداً قطاعه المبكر من الرضا ومكان ينتابها قلق من توقيت نهاية علاجه وما
إذا كانت مشاكله النفسية تظهر كافية أم لا، لكنها ومع ذلك لم تحول مد الفترة العلاجية عليه. في أثناء هذه المرحلة العلاجية الأخيرة، كان من الممكن التعامل مع أحساسه العميق بأنه في حالة دفاع ومواجهة إلى جنبه. ظهرت على السطح انتفاعاته واحتقاره لمعالجته النفسية.

وفي عملية التحول، أصبحت هي شكلًا أموباً بالنسبة له، تأتي في الوسط بين Steven وأمه في إثارة وغضب قبل الأودبي. فقد كان يضع في باله أنها سوف تتبع عنه نهائيًا (نهاية العلاج) وتتركز عرضاً لصراعاته الأودبية التي لم تحل. وفي صراحيه معها في مقاومته حضور جلسات العلاج الأخيرة، أصبح Steven هادئًا وثابتًا ومنسجًا على مدار أسابيع عديدة. ومن أجل كسر هذه الحالة له وأيضاً كمحاولة لإعادة بناء اللعبة معه، قدمت له معالجته في هدوء ورعاية رسم والتي كتب عليها سلسلة من الملاحظات بينهما. والخط اليدوي في الصفحة بين مثالًا للحوار الذي دار بينهما والخط اليدوى في الشكل بين مثالًا للحوار الذي دار بينهما.

شكل (1)

مثال للحوار بين Steven والمعالجة بالفن

وأستمر هذا الحوار عدة أسابيع على الورق وظل واجب معالجته بناءً على ترتيبه، يصبح هو ويتغير حسب DEST No. وقد علاج خلال فترة العلاج في حالة غضب ودهر، بحث في غرفة العلاج بالفن فصطر على الصلصال. وهو لم يسبق له أن استخدم قبل ذلك، وله هو بدأ يصنع ما أطلق عليه "رجل" (His Man) "Steven". استطاع أن يجد كلمات يعبر بها عن حيرته وانفعاله، أيضاً شعرت المعالجة بشيء من الجمود الفكري لكنها ظلت في حالة تجسير، فشعرت أنها بعيدة وموضوع أمامها الياب كلية.
بسبب انفعاله الساكن، فقد لديها إحساس قوي بأن Steven
في علاقته التواصلية مع أميه،
يعيش حالة سِبَب عميقة من الصعب تحديدها أو حتى تعريفها. أما الصلصال فقد قدم له
الوسيلة البديلة ليعطي شكلًا لهذه الصراعات الطفولية، وشكل "الرجل" الذي نفذه قاده إلى
سلسلة من أعمال الصلصالات التي من خلالها سيطر على مخاوفه، من التقيؤ مثلاً. تلك العملية
في فحواها تمثل وسط فعال لإحداث التغير. فقد شعر
أحاسيسه الظاهرة بطريقة ذات دلالات مرضية بالنسبة له، تلك الأحاسيس التي ليست متميزة
ومخيبة كما يعتقد هو. وترميز مثل هذه الخبرة بالنسبة له ساعد على صياغتها في كلمات.
والشيء المهم في ذلك أنه أدرك أن تلك الأحاسيس هي أحاسيسه الخاصة كليةً
وبإظهارها أمكنه البدء في فهمها. فالصلصال قدم له وسائل عبر بها عن هذا الجانب في نفسه
ومن حالتة الفكرية المفككة التي أخفِته والتي كان صعباً عليه التعبير عنها بالكلمات قبل ذلك.
وفي نفس الوقت أمكنه الشعور بأنه رجل يواجه صعوباته بنفسه بطريقة متوافقاً نفسياً. وبعد
ذلك عمل في اتجاه نهاية علاجه بشكل جيد وفكر جلياً في العقد المفرط عليه لمعالجه
النفسية لأنه ذاك أمر طبيعي فضلاً عن إمكانية امتقاد علاقة صداقة معها بعد ذلك، وأيضًا
فكر في الانفصل عن أمي، فقد كان يبني إحساسًا مستقلًا بالذات كونه ولد صغير قوي، فقد
ائطاج ذلك ليتحمل حالات القلق التي تتتنبأ أميه ومشكلاتها الخاصة حول الانفصال عنه.
وخوفه من الفقدان خلق لديه الحاجة للسيطرة على عالمه العالم الخاص بأنه. وعندما يتبنى
من أن معايشته الواقعية الأكيدة أجملًا أو عاجلاً للانفصل عن أمه، فإنه ممكن أن يسير في
نموا بخطى جيدة.
ملخص:

ولدين مختلفين الرابط بينهما خبرة فقدان. فقد أخبره Peter و Steven إن التوأم، وكلاهما افتقد للوجود النفسي للأم وظيفياً عند الولادة. يصف عام 1992 Alvarez كيف أن التجاوب المتوازي في علاقة الأم – الطفل الرضيع يوفر الظروف الضرورية للطفل لأن يبني الإحساس بالقدرة كCHASEM متميز عن وهم القدرة الواهبة الزائفة. فقد كان غياب Peter井 Steven井 الوجود المجاهري الحقيقي من جانب الأم قد قدم خبرة شكل القدرة لدى كل منهما.

كلاهما اتجه إلى فضلات جسمه وبرازه وفشل في بناء علاقة متبادلة مع الرضاعة. Steven أعراضه المرضية ظهرت عند نقاط انفصلات فارقة. فقد كانت التوأمة عند كل منهما ذات تأثير واضح في مشكلة كل منهما.

الذي تأخرت لغته، استخدم الصلال لمساعدته على صياغة خبرته في كلمات Peter وبناء قوة الأنا والأداء الوظيفي الرمزي. فكن الحامل تورث السلوك. خلق حواره الموقف ببحث لا ينتهي عن علاقة غير ممكن تواجدها وإحساس عميق الإضطراب بالوحدة، وما زاد من تعقيد هذه الخبرة الطفولية حالة اكتئاب ما بعد الولادة. عند ترك علاجه كان قادرًا على تعريف أحساسه بالحزن والفقدان وبدأ التحكم في عالمه وفي الفهم والتعلم.

حاول السيطرة على عالمه من خلال البناء والنشاط. لكني يواجه فراقه Peter النفسي كان يعيش فكر غير معروف فكان يقلق بشكل موسوع حول كونه يكون مريضاً. فقد ارتبطت صعوباته بفقدانه الوجود الشعوري من جانب أمه وانفصاله المبكر بالفطام الذي أدى إلى ظهور أعراض الخوف المرضي عليه وإصابته بقلق الانفصل عالية الدرجة. عند مواجهة انتهاء فترة علاجه وانتهاء علاقته بشكل أموي كان يسع له ويفهم ما يحس به، شارك أحساسه الذي لم يكن مكلامين يعبر بها عنها. كان شكل "الرجل" الذي نفذه هو عملية توافق مع الخبرة الحياتية في طفولته المبكرة وانفصاله عن أمه وعن معالجته النفسية. مما أدى ذلك إلى تنفيذ الكثير من الأعمال التشكيكية من الصلالات والتي عملت على ترسخ هذا التحول. لقد وجد له وجود رحولي أدى إلى تحسن الإحساس بالذات، فأشكال الصلال أعطت المعنى والشكل إلى خبرة ما قبل اللفظ لدى كلا الولد.

وجه ما قدمه – توماس. أما Peter Wصل إلى فهم ما لم يكن يفهمه من قبل- وجد شعوري من جانب أمه. إن العمل الأميري مكن والدهما التعامل مع حالة الحزن التي عاشتها كل منهما وفهموا تجاربهم مع ظهورهما. وهذا ساعد على تحرير مادة داخل عقلهما إلى درجة أنهم رؤية كل منهما على أنهما ولدان منفصلان. التعامل مع الفقدان هو الذي أوجد تحركهما بشكل إيجابي داخل فترة المجموع.
Conclusion

Peter and Steven were very different children linked by the experience of loss, Peter lost his twin sister and both children 'lost' an available maternal function at birth. Alvarex (1992) describes how the 'synchronised responsiveness' in the mother-baby relationship provides the necessary conditions for the infant to develop a sense of 'potency' as distinct from the creation of omnipotent illusions. The absence of real emotional availability on the part of the mother presented Peter and Steven with an experience of 'failed potency'. Both turned to their own body products, faces and vomit, having failed to establish a satisfactory relationship to the breast. Their symptoms appeared at significant points of separation. The twinship in both families had a direct impact on this problem.

Peter, whose language was delayed, used the clay to help him to put his experience into words, develop ego strength and symbolic functioning. As the surviving twin, his loss created a situation of endlessly seeking an attachment that could not be found and a sense of deep disturbing loneliness. His mother's postnatal depression compounded this confusing infantile experience. On leaving his therapy, he was able to name his feelings of sadness and loss. Peter had begun to take control of his world, to learn and understand.

Steven attempted to control his world through structure and activity. To defend against the emptiness, 'the unknown thought' he obsessively worried about being sick. His difficulties were connected to the loss of an emotionally available mother and premature separation which developed into severe separation anxiety and phobic symptoms. When facing the loss of his therapy, and a relationship with a maternal figure that did listen and understand, profound feelings were stirred up for which he had no words. The clay 'man' began a process of coming to terms with the experience in his early infancy and separation from his mother and the therapist. This led on to a series of clay works that consolidated this developmental shift. Steven found a masculine assertiveness leading to improved sense of self. The 'man' had a similar function to Peter's hamster in the concrete representation of his experience.

The clay forms gave shape and meaning to the pre-verbal experience of both boys. Peter found what he had lost—his twin. Steven came to understand
what he never really had—an emotionally available mother. Parent work enabled both mothers to work through their grief and understand their responses to their children. This helped to free a space within their minds so that Peter and Steven could be seen as separate and viable sons. Working through the loss, Peter and Steven made the necessary moves into latency.

References


